Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذات الأصوات العديدة يمكن أن تتعقد بحيث تتخذ شكل التوالى الانسجامى أو تتداخل فيما بين بعضها وبعض، بحيث يؤدى التلاقى إلى انسجام، كما هو مشاهد فى تآليف يوهان سبستيان باخ Bach .

والموسيقى إما أن تتبع نصاً معيناً تتقيد به ، وإما أن تطلق لنفسها العنان فى الإبداع . غير أن التمسك بنص يجعل الموسيقي تحرص على مضمون معين . والنص يقدم امتثالات دقيقة وينزع الشعور من المشاعر الغامضة والأحلام الخالية من المضمون التى ينساق إليها . غير أن هذا التقيد بنص ليس معناه أن تصبح الموسيقى عبدة له وتتخلى عن كل حرية فى حركاتها الذاتية ، وإلا فانها لاتخلق عملا يكفى نفسه بنفسه ، بل يقتصر على الاستخدام العقلى، المصطنع ، لوسائل التعبير الموسيقية من أجل الترجمة الأمينة عن مضمون خارج عنها . غير أن هذا يجب ألا يحملنا على الدعوة إلى التحرر التام من مضمون النص ، كما فعل المؤلفون الموسيقيون الإيطاليون فى عصر هيجل . وإنما الفن كل الفن فى النفوذ إلى معنى الكلمات والمواقف والأفعال الموصوفة فى النص ، ثم ترك النفس على سجيتها يتدفق فيها التعبير الموسيقى فهذا شأن كبار مؤلفى الموسيقى إنهم لايضيفون شيئاً غريباً عن الكلمات ، بيد أنهم لايعوقون بذلك الانطلاق الحر للاصوات والسورة الحرة للتأليف .

والموسيقى المصاحبة ذات أنواع ثلاثة . الأول هو ما يمكن أن يسمى بالموسيقى الدينية ، وهى التى لاتعبر عن عاطفه ذاتية فردية ، بل عن مضمون جوهرى لكل عاطفة ، أو عن العاطفة العامة عند جماعة معينة ؛ وغالباً ماتتخذ طابعاً ملحمياً ، وإن كانت لاتعبر عن حادثة بوصفها حادثة . وهذه الموسيقى الدينية بالغة العمق والتأثير . والمثل الأبرز لهذه الموسيقى هو موسيقى سبستيان باخ الذى بلغ درجة فائقة من عمق العاطفة الدينية وإتقان فن